من الزاد مرتحل فنفى عنها العلم ثم اثبته والمعنى فى نفيه العلم
عنها انها لم يعلما بما علماه وكانهما لم يعلماه وفى هذه الآية دلالة
على ان الافعال تختلف باختلاف المقاصد ولذلك كان تعلم السحر
لازالة الشبهة والتحرز منه واجتنابه ايمانا ولتصديقه واستعماله
كفرا واختلف فى ماهية السحر على اقوال فقيل انه ضرب من التخيل
وصنعة من لطيف الصنايع وقد امر الله تعالى بالتعوذ منه وجعل
التحرز بكتابه وقاية منه وانزل فيه سورة الفلق وهو قول الشيخ
المفيد ابى عبد الله من اصحابنا وقيل انه خدع ومخاريق ونحو ذلك
لاحقيقة لها تخيل الى المسحور ان لها حقيقة وقيل انه يمكن الساحر
ان يقلب الانسان حمارا ويقلبه من صورة الى صورة ويشبه الحيوان
على وجه اختراع وهذا لا يجوز ومن صدق به فهو لا يعرف النبوة
ولا يؤمن ان يكون معجزات الانبياء من هذا النوع ولو ان الساحر
والمعزم قدر على نفع او ضر وعلما الغيب لعذا على ازالة املاك
واستخراج الكنوز من معادنها والغلبة على البلدان بقتل الملوك
من غير جيوان بنالهم مكروه وضرر فلا رايناهم اسوء الناس حالا
والكثير مكيدة واحتيالا علمنا انهم لا يقدرون على شئ من ذلك
فاما روى من الاخبار ان النبى صلى الله عليه واله فكان يرى
انه فعل ما لم يفعله الى انه لم يفعل ما فعله فاخبار مضطربة لا يلتفت
اليها وقد قال الله تعالى حكاية عن الكفار ان تتبعون الا رجلا
مسحورا فلو كان السحر على ما فيه لكان الكفار صادقين فى مقالهم
حاشى النبى صلى الله عليه واله من كل صفة نقص تنفر عن قبول قوله

فانه

فانه حجة الله على خلقه وصفوته على بريته فاما انهم امنوا
واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون الآية
المثوبة والثواب والاجر نظائر ونقيض المثوبة العقوبة يقال ثاب يثوب
ثوابا واثابه اثابة ومثوبة والاصل فى الثواب ما رجع اليك من شئ يقال
اعرت الرجل عشرة ثم ثابت اليه نفسه ولذلك سمى الثواب لانه العايد
على صاحبه مكافاة ما فعل ومنه التثويب فى الاذان وهو الترجيع الصوت
يقال ثوب الداعى اذا كرر دعاءه الى الحرب او غيرها ويقال انهزم القوم
ثابوا اى رجعوا والثوب مشتق من هذا ايضا لانه ثاب لباسا بعد ان
كان قطنا او غزلا والمثابة الموضع يثوب اليه الناس وفى الشواذ قوله
قتاده لمثوبة بسكون الثاء وفتح الواو وهى لغة كما قالوا مسودة ومشوبة
وجمع العرب على قولهم هذا اخير منه وهذا اشتر منه الا بعض بنى غاضرة فانهم
يقولون هذا اخير من ذا واشتر من ذا اللام فى لمثوبة
لام الابتداء وهى فى موضع جواب لو لانها تبنى عن قولك لاثيبوا الصبيان
فى انتهم عايد الى الذين يتعلمون السحر ثم قال سبحانه ولو انهم
يعنى الذين يتعلمون السحر ويعلمونه وقيل هم اليهود امنوا اى صدقوا
محمدا والقرآن واتقوا السحر والكهر وقيل جميع المعاصى لمثوبة من عند الله
خير اى لاثيبوا والصبيان ثواب الله خير لو كانوا يعلمون اى لو كانوا
يستعملون ما يعلمونه لكان انتهم كانوا يعلمون ذلك كما يقول الانسان
لصاحبه وهو يعظه ما ادعوك اليه خير لك لو كنت تعقل او تنظر
فى العواقب وفى قوله لو كانوا يعلمون وهو خبر علموا ولم يعلموا وجهان
احدهما ان معناه لو كانوا يعلمون لطهرهم بالعلم ذاك اى لعلموا ان ما

Computer Engineering University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)